أن ينزع النجوم من عـيون الثقوب وعـيون الحشرات
ويفك الشوارع من عـقدة ابهامك الضيقة
ستقعين ايتها الام المسنة ولن تقوم مدينة بعـــد الان
ستنزلين على اضلاعـك كالمدخنة الهاوية
وترقدين على الشاطيء ورأسك في الرمال ككلب البحر
لن يكلمك احد فمن يحدس انك تتكلمين وسط نسمتك المتعثرة
ووسط مصابيح السيارات المسلطة عـلى حـدودك
من يحدس أن حرفا اصغـر من جناح ذبابة
ينزل مغبرا بالبارود وسط الرصاص الذي يدرز نوافذك
ويصمت في الـدم الذ يلطخ الابواب
من يحدس أن فمك الذي ضاع في جوفك كخاتم في بئر
ينطق في عاصفة رعدية وموجة ترفع السواحل
لن يكلمك أحـد ولن تتبدل مياهك بعـد الان
ستكونين في طرف العـالم وسيرجع الجميع قبلك
الحدائق التي ترافق البحر لن تجروء على اقتحام احجارك السود
والطيور المهاجرة تخشى ان تعتق لف يغيومك المدخنة
سحابة أزهار الليمون التي تصحـب المسافرين
ستهبط على تخومك القريبة
ولن يصل المسافرون
ولن تتبدل سماؤك
سيبقى لك الهواء الذي يتلكأ عند مداخل الازقة ٠
يفور دائما بالملح والرمل والذباب
ينزف على الاواني والسواقي والانقاض
ساقطا هنا وهناك ، بطيئا ،مذ دوخته ملوحة الضفاف
وها هو يبذر قمح المتوسط عـلى جلودنا
ويترك في عقود العرق النازفة
ثقل دمـــوع البحر

★ ★

كنت جزيرة وحصنا وخانا للمسافرين
لا يتسع نهارك للبناء ، ولا يكفي ليلك للاحلام
لم تكن نجومك كبيرة ، ولا قمرك لامعـا
لذا كان بحارتك يسقطون على السلالم
وجنودك يجفون في الابراج